Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى يـد قاتل ، وانطلقت لى من تحت القنـاع قـوة كلها جبروت وعزم وعنفوان ، تنظر الى شزرا بعداء لأنى لست متله كسيحا مكبلا بالحزن • ماهى هذه القوة ••؟!!

وبدأ مصطفى يطلب قليـلا من الطعام ، ويطلب القهوة بنفسه ، وينـام ما بعد الفجـر ، لكنه مصر على البقاء فى الدار لايخرج قط ، وعلى أن لايحلق لحيته وأن لاينقطع عن التدخين وعن ذرع الحجرة ذهابا وايابا، وعن البكاء بصـوت مرتفع كلمـا جاء اسم وجيهة على لسانه •

وانتهت أيام أجازته فخرج لعمله ببذلته السوداء القديمة الضيقة القصيرة ، ولكن نظارته عادت الى مكانها ورباط حـذائه مشـدود وقميصه نظيف ، وذهب أولا للحلاق وأسلم له لحيته ، أصبح اذا عاد لايخرج ، يوزع وقته بين شقته وشقتى ، لايطيق أن يأكل وحده ، وأصر على أن يأتى لى هو نفسه كل يوم بفاكهة اليوم ، وعادت القراطيس الى حضنه ، ولكنه ما أكل من فاكهة جديدة الا دمعت عينه ، يمسـحها بمنديل لوجيهة يحتفظ به فى جيبه • وفجأة طرطقت أذناى ذات يوم وأنا أسمعه يضحك ملء فمه حين سمع جارة لنا سليطة اللسان تنهال من الشباك على غريمة لها بسباب من الصنف الحيانى • وقام